فليُؤمِنْ ومَن شاء فلَيَكْفُر﴾[1]. وحدد لرسوله مهمته بقوله: «إنْ عليكَ إلاّ البَلاَغ﴾[2].. ﴿إنْ أنتَ إلا نَذير﴾[3]. وحذَّره أن يجعل الإكراه وسيلةً من وسائله لهذا الدين، فقال سبحانه: «فذكِّرْ إنما أنتَ مُذكِّر * لَسْتَ عليهم بمُسَيْطر﴾[4].. ﴿أفأنتَ تُكْرِهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنين﴾[5]. وعاتبه حين شغله الحزنُ لعدم إيمان قومه، فقال: ﴿لعَلَّك باخعٌ نَفْسَك ألاَ يكونوا مؤْمنين﴾[6]..

وهكذا تعددت الأساليب فى القرآن وتنوعت، لتأكيد هذا المعنى وتوضيحه فى نفس الرسول ﷺ. وإذن فلم تكن القوة وسيلة من وسائل الإسلام لإكراه الناس على اعتناقه؛ إنما كانت القوة لمدافعة أهل القوة، ولتأديب أهل البغى والعدوان.

إن العقيدة هى أعزُّ ما يعتزُّ به الإنسان، وأغلى ما يحرص عليه فى حياته؛ لأنها قوامُ الإنسان وفرقُ ما بينه وبين الحيوان.. فمن اعتدى على العقيدة فإنما هَدَم صاحب العقيدة وألغى وجودَه كلَّه. وقد عرف الإسلام للعقيدة قَدْرَها، فجعلها فوق الحياة

---

(١) سورة الكهف الآية ٢٩.
(٢) سورة الشورى الآية ٤٨.
(٣) سورة فاطر الآية ٢٣.
(٤) سورة الغاشية آيتا ٢١، ٢٢.
(٥) سورة يونس الآية ٩٩.
(٦) سورة الشعراء الآية ٣.